

عبد السلام ياسين

# قطوف

1



# قطوف

1

عبد السلام ياسين

الكتاب : قطوف  
المؤلف : عبد السلام ياسين  
الطبعة : الأولى 2000م  
الإيداع القانوني : 316/2000  
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم



## ديباجة

قُطُوفِي دَانِيَّةَ الْحِكْمِ  
وما أنا بالشاعر الهَائِمِ<sup>1</sup>

«من الشعر حُكْمٌ»<sup>2</sup> رواه البخاري  
عن المصطفى السيد القائم

«أَلَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَا اللَّهَ زُورٌ»  
كَلَامُ لَبِيدِ الذِّكْرِ الْفَاهِمِ

يُصَدِّقُهُ الْمُصْطَفَى جَهْرَةً  
وَيَدْعُو لِحَسَانِنَا الْخَاصِمِ<sup>3</sup>

لِيَهْجُوَ أَعْدَاءَنَا، فَبِذَا  
تَمَثَّلَ وَأَنْشَدَ وَقُمْ خَاصِمِ

## ديباجة

وما عُلِّمَ الشَّعْرَ سَيِّدُنَا  
وَمَا يَنْبَغِي لِلنَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ  
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ أَوْفَى صَلَاةٍ  
وَأَزْكَى سَلَامٍ نَدِيٍّ<sup>4</sup> دَائِمٍ



أَمِنْ تَذَكُّرِ هَمِّ فَيْكَ مُنْكَتِمٍ  
على زمانٍ تَقْضَى في دُجَى الظُّلَمِ

سَكَبْتُ دَمْعاً لَهَيْبِ الشَّوْقِ أَجَّجَهُ  
من جَذْوَةِ الْوَجْدِ<sup>1</sup> وَالْآلَامِ وَالنَّدَمِ

سَطَا عَلَيْكَ الْهَوَى يَانْفُسُ فَا بْتَدْرِ  
رُجِعَى إِلَى اللَّهِ فِي تَصْمِيمِ مُقْتَحِمِ

لَوْ ذِي بَذَلٍ أَمِينِ الْوَحْيِ سِيدِنَا  
مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَاسْتَمْسِكِي بِكِتَابِ اللَّهِ عِلْمَهُ  
رَبُّ الْبَرِّيَّةِ لِلْمَحْبُوبِ بِالْقَلَمِ

وَاسْتَعْصِمِي بِمَتْنِ الْهَدْيِ سُنَّتِهِ  
وَمَا تُبَيِّنُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا انْتَصَرَتْ  
كِتَابُ الْحَقِّ، لَمْ تُهْزَمْ بِمُزْدَحَمِ<sup>2</sup>

كيف تَرَقَيْنَ ما ارتقى الأولياءُ  
نفسُ ! أنتِ المريضةُ العَجْفاءُ

ما لمثلي وقد أُجِيفَ<sup>1</sup> عليه  
كُلُّ بابٍ وفاته القرناءُ

غَيْرُ بابِ الحبيبِ يَعْكُفُ فيه  
خيرُ بابٍ يَوْمُهُ العُقلاءُ

أحمدُ المصطفى بشيرٌ بِصُبْحِ  
تَنْجَلِي من شروقه الظُّلَماءُ

وَيُرَوِّي قلوبَنَا منه حُبُّ  
قد أَقَلَّتْهُ<sup>2</sup> دِيمَةٌ<sup>3</sup> وَطَفَاءُ<sup>4</sup>

دِيمَةُ الْحُبِّ إِنْ سَقَتْ جَنْبَ أَرْضِ  
كانَ منها لِمَوْتِهَا إِحْيَاءُ

صَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ  
حُبُّهُ رَحْمَةٌ لَنَا وَسِقَاءُ

أَثَرِي الصَّبُّ قَضَى وَطَرَهُ  
مِنْ حَبِيبٍ يَقْتَفِي أَثَرَهُ ؟

أَمْ نَزُومُ أَنْتَ فِي خَادِرٍ  
وَتُرَجِّي تَحْتَذِي سِيرَهُ ؟

أَحْمَدُ الْهَادِي مُعَلِّمُنَا  
تَوَجَّ اللَّهُ بِهِ قَدَرَهُ

نِعْمَةٌ مَنَّا عَلَيْنَا بِهَا  
أَنْفُسُ الْقَوْمِ بِهِ عَاطَرَهُ

حُبُّهُ طِبُّ لِيذِي غَيْرٍ<sup>1</sup>  
ضَيَّعَتْ عَقْلُهُ عُمْرَهُ

يَنْصُرُ اللَّهُ بِهِ زُمْرًا  
يَنْصُرُ الرَّحْمَنُ مَنْ نَصَرَهُ

وَصَلَاتِي سُرِفَتْ لَهُ  
فِي رِيَاضِ غَضَّةٍ خَضِرَهُ

اقْتَهَمُوا إِذَا أَسْمَعْتُ فِطْرَ  
 رَتَكَ الْعَمِيقَةَ يَا بُنَيَّ  
 مَا فِي الْوُجُودِ مَعْظَمُ  
 بَعْدَ الْإِلَهِ أَجَلٌ شَيْ  
 إِلَّا الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ  
 أَنْشَأَهُ مِنْ نَسْلِ قُصَيٍّ  
 ثُمَّ اصْطَفَاهُ لِنُورِهِ  
 رَوَّاهُ مِنْهُ أَبَلُّ رِيٍّ  
 فَإِذَا مَحَضَتْ لَذَاتِهِ  
 حُبًّا سُقِيتَ عَلَى يَدَيَّ  
 وَغَدَوْتَ مِنْ أَحْبَابِهِ  
 وَبَرَأْتَ مِنْ رَيْنٍ وَغَيٍّ  
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَّا هُنَا  
 مَا دَامَ فِي الْأَكْوَانِ حَيٍّ

دعاني أبغ في الدنيا رفيقاً  
يُهدِّبني لأصلح للطريق

فقد هدَّتْ قُؤايَ كُروبُ نفسي  
وقلَّ الزَّاد من دينٍ رقيق

إلى أعتابِ أحمدَ قصِّداني  
يفرِّج ما أعاني في مضيق

نبيُّ الله أرسلَهُ إلينا  
بدين الصدق والعهد الوثيق

فضيَّعنا العهود وما اقتحمنا  
وما نُجدي بإيمان خليق<sup>1</sup>

تفتَّت بعد جدَّتِه رمادا  
كآثار النُّثار<sup>2</sup> من الحريق

فصلى الله إمساءً وصباحاً  
على ساقِي المحبَّة بالرحيق

لَعَمْرُكَ لَيْسَ الْفَتَى مِنْ عَثَرٍ  
فَأُخِي قَفَاهُ لِسُوطِ الْقَدَرِ

وَلَمْ يَتَصَلَّبْ وَلَمْ يَقْتَحِمِ  
إِلَى حِينَ قَالَ الْقَضَا : لَا مَقَرَّ !

فِيَا فَيَّلِقَ الْعَدْلُ قُمْ مِنْ رُفَاتٍ<sup>1</sup>  
فَأَنْتَ الْعَدِيدُ<sup>2</sup> وَأَنْتَ الْوَزْرُ<sup>3</sup>

تَقَدَّمَ وَجَدَّدَ جِهَادَ الرَّسُولِ  
كَرِيمِ الْجُدُودِ سَلِيلِ مُضَرِّ

تَأَدَّبَ بِسِيرَةِ أَصْحَابِهِ  
كَأَمْ أُصِفْتَ لَكُمْ فِي السُّورِ

كَأَمْ صَاغَهُمْ أَدَبُ الْمُصْطَفَى  
حَبِيبُ الْوُدُودِ وَخَيْرُ الْبَشَرِ

عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ أَزْكَى صَلَاةٍ  
وَأَزْكَى سَلَامٍ نَدِيٍّ عَطِرِ

تَحَوَّلَ عَنْكُمْ التَّوْفِيقُ لِمَا  
خَذَلْتُمْ دِينَ أَحْمَدَ مِنْ أَسَاسِ

تَقَضَّيْتُمْ عَرْوَةً لِلدِّينِ عَلِيًّا  
وَأَحْلَلْتُمْ نِظَامَ الْاَلْتِبَاسِ

فَأَمْسَى الدِّينُ مَكْتَبًا غَرِيبًا  
وَكَانَ مُمَكَّنًا فِي الْأَرْضِ رَاسِي

أَيَا عَهْدَ الْخِلَافَةِ عَدَّ إِلَيْنَا  
نُجِدُّ مَا بَلَى فِي قَلْبِ نَاسِ

نُمَسِّكُ بِالْكِتَابِ وَبِالْوَصَايَا  
تَرَاثِ مُحَمَّدٍ حَبِّبِ الْمَوَاسِي

عَظِيمِ الْقَدْرِ يَخْفُقُ فِي فُؤَادِي  
لَهُ وَدٌّ يَجِلُّ عَنِ الْقِيَاسِ

فَصَلَّى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَمَاسِي

قَوْمِي نَعَامٌ يَرُوعُهُمْ جُرْدٌ

وَيَرْكَعُونَ إِذَا بَدَأَ صَنَمٌ

عَقَى عَلَى دِينِهِمْ طَوِيلُ مَدَى

وَأَجْدَبَتْ فِي قُلُوبِهِمْ ذِمَمٌ

جَنَّبِ اللَّهُمَّ سُوءَ مُنْقَلَبٍ

أُمَّةٌ لَهَا عِنْدَكَ الْقَدَمُ<sup>1</sup>

قَدَمُ الصَّدَقِ قَدْ وَعَدْتَ بِهَا

وَبِالْإِشَارَةِ جَاءَنَا الْكَلِمُ

بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ «أَنْ لَّهُمْ»<sup>2</sup>

بَلَّغَهَا خَيْرٌ مَنْ لَهُ هِمَمٌ

رَسُولُكَ الْمُصْطَفَى بَعَثْتَ بِهِ

سَقْتُهُ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ الدَّيْمِ<sup>3</sup>

صَلِّ عَلَيْهِ بِقَطْرِ غَادِيَةِ<sup>4</sup>

وَسَلِّمْ سَيِّدِي لَكَ السَّلَامُ



لَا هُمْ<sup>1</sup> فَانْصُرْ جُنْدَكَ النَّدْبَ<sup>2</sup> الشَّدِيدَ

جُنْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ الرَّشِيدَ

ذِي الْجَاهِ عِنْدَكَ وَذِي الْحِظِّ الْفَرِيدَ

شَفِيعِنَا فِي رَحْمَةِ الْيَوْمِ الْعَتِيدِ

يَوْمَ يُسَاقُ لِحَنَانِهِ السَّعِيدِ

وَتَلْتَظِي جَهَنَّمَ: هَلْ مِنْ مَزِيدَ

لَا حَظِيَّتْ بِجَاهِهِ قَوْمٌ تَرِيدُ

جَحْدَ مَقَامِهِ وَقُرْبَهُ الْحَمِيدِ

خَسِرَ ثُمَّ خَابَ جَاهِلٌ عَنِيدُ

لَزِنَعِهِ عَنْ كَوْنِ النَّبِيِّ طَرِيدُ

مَنْ إِفْكُهُ يُنْكَرُ ذَلِكَ الْبَعِيدُ

مَزِيَّةَ الْمُخْتَارِ مِنْ رَبِّ مُجِيدِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا دَامَتْ تَرِيدُ

وَجْهَ الْإِلَهِ ثُلَّةَ الدَّاعِي الشَّهِيدِ

خَلْفَ دِرْعِ الدُّلِّ عِشْ وَاعْتَصِمِ  
يا خَشَّاشَ الْأَرْضِ عَبْدَ الصَّنَمِ

لَسْتُ مِنْهُمْ، شَاهِدَ عِنْدَ اللَّقَا  
وَجَمَّةُ الرَّعْدِيدِ<sup>1</sup>، لَمْ يَفْتَحِمِ

هُمْ لُيُوثُ الْغَابِ يَحْمُونَ الْحِمَى  
وَيَذُودُونَ الْعِدَا عَنْ حُرْمِ

يَقْذِفُونَ الرُّعْبَ فِي قَلْبِ الْعِدَا  
وَلَهُمْ فِي السَّاحِ أَقْوَى قَدَمِ

مَزَّقُوا تَمَالٍ وَهِنْ مُورَثٍ  
رَفَعُوا التَّكْبِيرَ أَعْلَى الْكَلِمِ

هَمْ جُنُودَ اللَّهِ جَنْدُ الْمُصْطَفَى  
مَنْ أَتَى يُخْرِجُنَا مِنْ ظُلَمِ

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى  
زَكِّيْ النَّفْسِ رَفِيعِ الْعَلَمِ

الحمد لله يُكْفِي مَنْ يَلُودُ بِهِ  
وَيَبْلُغُ السُّؤْلَ مِنْ أَسْنَى مَطَالِبِهِ

مطامحُ العبد ضَلَّتْ، لا يفوز بها  
إن نُصِرَهُ الحق ما حَقَّتْ بمذهبهِ

تسطو عليه شياطين الهوى فإِذَا  
به تَطَوَّحُ<sup>1</sup> في بيدا<sup>2</sup> سَبَسِه<sup>3</sup>

ما بألنا نبتغيه مسلکاً عِوَجاً  
حَدَّنَا عن السُّنَّةِ الغرِّ إلى الشَّبَه!

منهاجُ خير البرايا نُورُهُ أَلِقُ<sup>4</sup>  
ما زلَّ عَبْدٌ مشاه في تقربهِ

مَحَجَّةُ المصطفى الهادي الرؤوفِ بِنَا  
أَكْرَمُ بأصحابه أَكْرَمُ بموكبهِ

صلى عليه إله العرش ما خَفَقَتْ  
حَدَوُ النجوم بُنُودُ<sup>5</sup> الصائِلين<sup>6</sup> بهِ

اخْضَلْ<sup>1</sup> رَوْضِي وَشَعَّ النُّورَ مِنْ بَصَرِي  
وَأَنْجَاب<sup>2</sup> عَنِّي قَتَامُ<sup>3</sup> الْبُؤْسِ وَالْغَيْرِ<sup>4</sup>

وَحَاطَبْتَنِي الْمَعَالِي وَاسْتَوَتْ هَمَمِي  
بِجَانِبِ الشَّمْسِ قُرْبَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ

نَضَوْتُ<sup>5</sup> عَنِّي ثِيَابَ الْوَهْنِ وَانْطَلَقْتُ  
عِزَائِمِي مُمَضِيَّاتٍ سَطَوَةَ الْقَدَرِ

ذَاقَ الْعِدَاءُ مَرَّ بَطْشِي وَاحْتَمَتِ أُمَمٌ  
مُسْتَضَعْفُونَ بِرَايَاتِي وَفِي وَزَرِي<sup>6</sup>

أَحْيَيْتُ مِلَّةً مِنْ سَنِّ الْجِهَادِ لَنَا  
دِينًا قَوِيمًا وَصَحَّى غَافِي الْفِطْرِ<sup>7</sup>

مُحَمَّدٌ، بِيَدِي أَخْرَجْتُ سِيرَتَهُ  
لَوَاقِعِ الْخُبْرِ<sup>8</sup> مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْخَبَرِ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي مَا غَدَا فَرَحًا  
فِي جَنَةِ الْخُلْدِ حَيٌّ زُفَّ لِلْسُّرْرِ

تَرَاءَتْ لَنَا أَعْلَامُ جُنْدِ مُحَمَّدٍ  
مِنَ الثَّلَاةِ الْآخَرَى، تُذَكِّرُنَا الصَّحْبَا

وَمَادَتْ<sup>1</sup> بِفُرسَانِ الْجِهَادِ جَحَافِلُ<sup>2</sup>  
مُعَبَّأَةٌ قَدْ حَلَّتِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَا

وَقَدْ كُحِّلَتْ مِنَّا الْجُفُوفُ بِنَظَرَةٍ  
لِسَيِّمَا وَجُوهِ تُشْرِقُ الصَّدَقَ وَالْحُبَّ

مَعَ اللَّهِ فَاصْذُقْ يَا فَتَى الْعَدْلِ وَابْذُلْ  
عَلَى حَبِهِ النَّفْسَ الثَّمِينَةَ وَالْكَسْبَا

وَمَا حَبَّه مَنْ لَمْ يُتَابِعْ مُحَمَّدَا  
فِيَا سَعْدَ مَنْ كَانَ الْإِلَهَ لَهُ حَبًّا

وَيَا سَعْدَ مَنْ كَانَ الْبَشِيرُ مُحَمَّدٌ  
لَهُ قُرَّةُ الْعَيْنَيْنِ وَاشْتَعَفَ<sup>3</sup> الْقَلْبَا

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا دَامَ حُبُّهُ  
يُحَبِّبُنَا لِلَّهِ، يَمْنَحُنَا قَرَبَا

أُطْرِدُ بِهَيْمِ اللَّيْلِ<sup>1</sup> يَا نُورَ الصَّبَاحِ  
بالعدل والإحسان طاب لنا الكفاح

إِنَّا لَنَرْجُو أُسْوَةَ مُحَمَّدٍ  
بجهاده وبصَحْبِهِ الْعُرِّ الصَّبَاحِ

تَغْزُو عَصُورًا بِالصَّنَاعَةِ عُمِّرَتْ  
وَبِمُنْجَزَاتِ الْعِلْمِ طَوَّرَتْ السَّلَاحَ

بِالْعِلْمِ نَصْنَعُ قُوَّةً وَكِفَايَةَ  
بِالْكَدِّ فِي بُكْرِ النَّهَارِ وَفِي الرِّوَاخِ

نَبْنِي صُرُوحَ الْعِزِّ لَا يُثْنَى لَنَا  
عِزٌّ وَنَبْدُلُ لِلْوَرَى فَيْضَ السَّمَاخِ

وَيَفِيضُ مِنَّا نُورُ أَحْمَدَ سَاطِعًا  
عَمَّ الْبَرِّيَّةَ رَحْمَةً، عَمَّ الْبِطَاخِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا صُبْحُ بَدَا  
فَطَوَى الدُّجَى وَأَجَالَ رَايَاتِ الْفَلَاحِ

شَمِمْنَا الْعَبِيرَ<sup>1</sup> الْأَحْمَدِيَّ يُفُوح  
وَشَمِمْنَا<sup>2</sup> وَمِيزًا<sup>3</sup> مِنْ سَنَاهُ يَلُوحُ

يَهْبُ عَلَى جُلَّاسِنَا عَرَفُ<sup>4</sup> رَوْضِنَا  
فِيكَشِف عَنْ أَسْرَارِنَا وَيَبُوحُ

كَذَاكَ جَلِيسُ الصَّالِحِينَ مَثَالُهُ  
كَذِي الْمَسْكَ تَغْدُو عِنْدَهُ وَتَرُوحُ

وَذُو الْكَبِيرِ إِمَّا زَرَّتْهُ نِلَتْ عِنْدَهُ  
سَوَادًا يَغْشِي الْقَلْبَ مِنْهُ كُلوخُ<sup>5</sup>

وَيَنْفُخُ فِي أَثْوَابِ دِينِكَ نُكْرُهُ  
وَتَدْمَعُ مِنْكَ الْعَيْنُ وَهِيَ تَسِيحُ

فَكُنْ مَعَ مَنْ طَابُوا بِعَطْرِ مُحَمَّدٍ  
فِي الصُّحْبَةِ الْفُضْلَى أَتَاكَ نَصِيحُ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ يَغْبِقُ نَشْرُهَا<sup>6</sup>  
وَيَعْدُبُ فِي قَلْبِ الْمَحِبِّ مَدِيحُ

يا أخلائي ابتغوا لي طبيباً  
يا أخلائي هوى بي الشرارُ

خَبُثْتُ نَفْسِي لَيْلًا طويلاً  
وتماديتُ وحلَّ البَوَارُ

فاقْبَلُونِي، جِئْتُ أَنْشِدَ حِضْناً  
وملاذاً فيه طابَ القَرَارُ

ضاقَتِ الدُّنْيَا بَعْدَ بئسٍ  
يَا صِحَابِي أَيْنَ أَيْنَ الْفَرَارُ!

غَيْرَ بَابِ اللَّهِ مَا إِنْ قَرَعْنَا  
هل إلى غيرِ، صِحَابِي يُسَارُ؟

أَنْتُمْ أَحْمَدُ الْهَادِي بُعِثْتُمْ  
مرشداً منه نارتِ الدِّيَارُ

صلوات الله عليه تَتَرَى  
بها عَنَّا يُفَكُّ الْإِسَارُ



سِرْ قَاصِداً بَابَ الْخِلاَفَةِ صَادِقاً

لَا تَلْتَفِتْ فِكْكَ الْمِفْتَاحُ

دَفُقْ الرِّجُولَةَ فِيكَ وَالتَّوْفِيقُ نَا

جُ فِي جَبِينِكَ وَالطَّرِيقُ مُبَاحُ

رَفَّتْ بِأَجْنَحَةِ السَّدَادِ مَلَائِكَ الر

رَحْمَنٍ فَوْقَكَ، نَوْرَهَا وَضَّاحُ

مِنْ مَخْتِدِ<sup>1</sup> الْإِحْسَانِ أَنْتَ وَتَنْتَمِي

لِمُحَمَّدٍ، طَابَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ

فَازَ الصَّحَابُ الْأَوَّلُونَ بِذَاتِهِ

وَلِرُوحِهِ فِي الْآخِرِينَ سَرَّاحُ

حَقُّ الْجِهَادِ فُتُّمُ كَمَا قَامُوا تَنَلُ

وَعَدَ الْإِلَهِ فَقَدْ بَدَأَ الْإِصْبَاحُ

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ

مَا جَنَّ لَيْلٌ وَاسْتَبَانَ صَبَاحُ

تَرْفُقْ بِنَا يَا نَاهِجَ السَّنَنِ<sup>1</sup> الهادي  
نُعَرِّجُ عَلَى الْأَحْبَابِ فِي ضِفَّةِ الْوَادِي

فَتِلْكَ دِيَارُ عَامِرَاتٍ بِفِتْيَةٍ  
سَقَاهُمْ سَحَابُ الْفَضْلِ بِالْوَابِلِ الْغَادِي<sup>2</sup>

تُشَوِّقُنَا الذِّكْرَى لِزُورَةٍ رَنَعَهُمُ<sup>3</sup>  
فَنُضْغِي لِحَادِي<sup>4</sup> الشُّوقِ، يَا لَطْفَ ذَا الْحَادِي!

فَقَدَّنَاهُمْ فِي غُرْبَةِ الدِّينِ بَيْنَنَا  
وَبَعْضَ لِبَاسِ النَّاسِ جَلْبَابُ الْحَادِ

هُمْ وَقِفُوا لِلذَّوْدِ<sup>5</sup> عَنْ دِينَ أَحْمَدٍ  
وَهُمْ نَاصِرُوهُ إِنْ بَعَى كَيْدُهُ عَادِ<sup>6</sup>

تَرَى النُّورَ يَغْشَى رَنَعَهُمْ، يَقْبِسُونَهُ  
مِنْ الْمَصْطَفَى الْمَبْعُوثِ سَيِّدِ أَسْيَادِ

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقُ  
بِأُفُقِ أَخِلَائِي وَفُلْدَةِ أَكْبَادِي

حَزْبِي هُمْ أَهْلُ الْقُلُوبِ الرَّاضِيَةُ  
رَمُزُ الصُّمُودِ مَفَاخِرُ لَزْمَانِيَةِ<sup>1</sup>

سَخِرَ الْعُدَاةُ بِجِيلِهِمْ وَتَغَامَزُوا  
وَتَرَبَّصُوا، فَعَلَ الْفِتَاءُ الطَّاعِيَةَ

جَيْلُ الْهَدَايَةِ وَالْجَمَاعَةِ أَقْبَلُوا  
لِلصَّفِّ، وَالْهَمَمُ الْكَرِيمَةُ مَاضِيَةُ

وَمَشَوْا عَلَى آثَارِ جَيْلِ مُحَمَّدٍ  
لِيُؤَسَّسُوا نَهْجَ الْخِلَافَةِ ثَانِيَةَ

دَكَّ الصَّحَابَةُ عَرْشَ كُلِّ مُعَانِدٍ  
وَبَيَّأَسَهُمْ كَانُوا عَلَيْهِ الْقَاضِيَةَ

وَالْيَوْمَ أَحْفَادُ لَهُمْ قَدْ جُنَّدُوا  
فَهُمْ عَلَى الطَّغْيَانِ نَارُ حَامِيَةِ

صَلَّى إِلَاهَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِي  
بِمَدِيحِهِ أَضْحَتْ قُطُوفِي دَانِيَةَ

عَجَّلَ اللهُ شِفَائِي

مَنْ وَبَاءَ فِيَّ عَرِيذُ

مَرَضُ الْوَهْنِ غُضَالُ

هُوَ مَوْتُ يَتَجَسَّدُ

قِيَّضَ اللهُ صَحَابَا

لِي أَمَسْتَ تَتَوَدَّدُ

فَإِذَا بِالْقَلْبِ يَخْيَى

وَبِإِيْمَانِي تَجَدَّدُ

ذَكُرُوا اللهَ بِصَدَقِ

كُنْتُ فِي الْمَجْلِسِ أَسْعَدُ

أَيَّقِظُونِي لِمَصِيرِي

عَلِّمُوا دِينَ مُحَمَّدٍ

صَلَوَاتِ اللهِ وَافَتْ

سَيِّدِي طَهَ الْمَجْدُ

أَتَيْتُكَ زَائِرًا جَدِلاً<sup>1</sup> نَشِيطاً

لِوَعْدِ اللَّهِ، فَضْلاً أَبْتَغِيهِ

وَوَثَّقْتُ بِأَنَّ زَائِرَكُمْ حَبِيبٌ

إِلَى مَنْ بَارَكَ الْمُتَزَاوِرِينَ فِيهِ

وَمَالِي لَا أُوَافِيكُمْ وَمَالِي

سَوَاكُمْ مِنْ ذَوِي الْقَدْرِ النَّبِيِّهِ

فَهَمَّتْكُمْ بُرَاقٌ لِلْمَعَالِي

وَصُحْبَتُكُمْ جَوَادٌ أَمْتَطِيهِ

بِحَبْلِ اللَّهِ أَمَسَكْنَا بِعِزِّهِ

وَطَلَّقْنَا مُصَاحِبَةَ السُّفِيهِ

فَحَمِداً لِلإِلهِ عَلَى هِدَاةِ

هَدَى بِمُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِ تِيهِ

فَصَلَّى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ

رَسُولِ إِهْنَا الْبَرَّ الْوَجِيهِ

الفراشاتُ تهاوُثُ

حول رأسِ الأسدِ

حائماتٍ قارصاتٍ

في أسى، في كمدٍ<sup>1</sup>

زاهياتٍ بشعارا

تِ لها لم ترشُدِ

زاعماتٍ أنْها جُنْدُ

دُ الحِمَى جُنْدُ الغَدِ

ذا مثالٌ لشباب

زائغٍ لم يهتدِ

سَاءَهِ الإسلامُ في السا

حة يسطو بيدِ

فصلاة الله تَتَرَى

للنبي أحمَدِ

بُغَاثُ الطَّيْرِ<sup>1</sup> تَهْرُبُ إِنْ  
 بِسَاحَتِنَا بَدَا النَّسْرُ  
 وَيُشْرِقُ صُبْحُ إِسْلَامِ الْ  
 خِلَافَةِ فَحَبَا<sup>2</sup> الْكُفْرُ  
 وَدَالَتْ<sup>3</sup> دَوْلَةُ الطُّغْيَا  
 نِ فِينَا وَانْقَضَى الْجَوْرُ  
 أَقِمِ لِلْعَدْلِ وَالْإِحْسَا  
 نِ رُكْنًا، إِنَّكَ الْحُرُّ  
 وَصُلِّ بِالْحَقِّ، بِالْقِرَا  
 نِ، قَدْ آلَ لَكَ الْأَمْرُ  
 وَصُنْ مِنْهَا جَ خَيْرَ الْخَلْدِ  
 قِ فَهَوَ الْقَدْسُ وَالطُّهُرُ  
 عَلَى طَه مِنْ الْمَوْلَى  
 صَلَاة مَا لَهَا حَضْرُ

مُعَرِّمٌ بِالْحَبِيبِ خَيْرِ الْبَرَايَا  
فَارِغُ الصَّبْرِ قَبْلَ يَوْمِ التَّلَاقِ

مَا لِعَيْنِكَ لَا تَكْفِ هَطُولًا<sup>1</sup>  
أَبْدَمَعَ يَذُوبُ، بِالْأَشْوَاقِ؟

أَمْ تَعَابِيرُ بَهْجَةٍ وَسُرُورِ  
وَحَبُورٍ بَدَمَعِكَ الْمَهْرَاقِ؟<sup>2</sup>

طَيْفُهُ فِي الْمَنَامِ جَاءَكَ ضَيْقًا  
فُزْتَ مِنْهُ بِضَمَّةٍ وَعِنَاقِ؟

حَبَّذَا هَذِهِ الصَّبَابَةُ<sup>3</sup>، لَكِنْ  
لَيْسَ تَكْفِي صَبَابَةُ الْعُشَّاقِ

اتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتَ فِيهِ مُحِبًّا  
بِجَهَادٍ وَقَوْمَةٍ وَسِبَاقِ

وَصَلَاةِ الْإِلَهِ تَعْمُرُ حَبِّي  
وَسَلَامُ لُقْمَةٍ الْأَحْدَاقِ<sup>4</sup>



الله أكبرُ جَدَدَ الإيمانَا  
 في قلبِنَا وَعَلَى الصلاحِ أَعَانَا  
 إِيَّاكَ نَعْبُدُ رَبَّنَا بِمِثْلَةِ  
 وَبِعِزَّةِ نَسْتَنْكِرُ الْأَوْثَانَا  
 بِكَ نَسْتَعِينُ عَلَى صِرَاطٍ لَاحِظٍ<sup>1</sup>  
 بَعْدَ الصَّلَاةِ تُقَاتِلُ الطَّغْيَانَا  
 بِالنِّعْمَةِ الْجُلَى بَعَثْتَ مُحَمَّدَا  
 وَلِنَيْلِهَا وَشَخْتَهُ<sup>2</sup> الْقُرْآنَا  
 فَالْتَابِعُونَ بِقُوَّةٍ مِنْهَا جَهْ  
 أَمْنَاءُ مِلَّتِهِ يَدًا وَلِسَانَا  
 مَا كَانَ دِينُهُمُ التُّسُوكَ وَدَاعَةَ  
 وَأَهَازِجًا<sup>3</sup> تَتَمَلَّقُ السُّلْطَانَا  
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى  
 أَوْرَثْتَ فِينَا الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَا

أَعْقَى بِخُلُوتِهِ الضَّعِيفُ النَّاسُ  
وَأَصَمَّ أذناً عَنْ ضَجِيجِ الْعَالَمِ  
وَأَنَا وَلَجْتُ زِحَامَهُ فِي عَزْمَةٍ  
مُتَوَثِّباً مِثْلَ الْهَزْبِ<sup>1</sup> الْهَاجِمِ  
أَنَا لَا أَذِلُّ لظَالِمٍ أَوْ مُعْتَدٍ  
لَا أَسْتَكِينُ لَهُ بِعَيْشِ مُسَالِمِ  
دِينِي الْجِهَادُ وَهُوَ دِينُ مُحَمَّدٍ،  
لِلْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ هَلْ مِنْ قَائِمٍ؟  
يَأْتِي مَعِيَ لِنَشْنَنِهَا بِتَصَادُمِ  
وَبِبَاسِ أَشْبَالٍ وَثَغْرِ بَاسِمِ  
لَا نَرْتَضِي عَيْشَ الْخُنُوعِ، فَمَا ارْتَضَى  
جِيلُ الرُّسُولِ بِذِلَّةٍ وَهَزَائِمِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا لَاحَتْ لَنَا  
فِي الْأَفْقِ أَعْلَامُ الْجِهَادِ الدَّائِمِ

يا أبا القاسم استبدَّ بنا النا  
س بظلم ومسَّنا البأساء

يا أبا القاسم ادهمت<sup>1</sup> خطوب  
وتوالى مدى القرون التَّوَّاء

التَّوَيْنَا عن الصراط المسَّوى  
وإلى الوهنِ كان منا انطواء

نَقَّضُوا عُرْوَةَ الخِلافةِ بالسَّيِّئِ  
فِ وفي ظِلِّهِ جرى الانضواء

يا أبا القاسم استفاقتْ جُنُودُ  
بِزْمَانِي قساوَر<sup>2</sup> أكفاء

قام فيهم داعي الخِلافةِ بِالْمِنْدِ  
هاج، قَدْ حُمَّ<sup>3</sup> بِالْجِهَادِ القضاء

فعليك الصلاة يا خَيْرَ هَادٍ  
ولربِّي شُكْرَانُنَا والثناء

سَأَنْزِعَ سِرِّيَّالَ وَهْنٍ غَدَا  
وَأَقْتَعِدُ الْمَجْدَ وَالشُّؤْدَا

وَأَنْتَعِلُ الشُّهْبَ<sup>1</sup> مِنْ هِمَّةٍ  
عَلْتُ لِمَقَامٍ رَفِيعِ الْمَدَى

سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ رَبِّي وَإِنْ  
تَبِعْتُ صِرَاطَ نَبِيِّ الْهُدَى

وَإِنْ بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ اهْتَدَيْتُ،  
بِآيَاتِهِ الْغُرِّ، مُسْتَرْشِدَا

بِمَنْهَاجِ خَيْرِ الْوَرَى عَصَمْتِي<sup>2</sup>  
عَلَيْهِ، جِهَادًا، أَشُدُّ الْيَدَا

تَعَالِ إِلَيْنَا فَإِنَّ لَنَا  
أَخِي بِخِلَافَتِهِ مَوْعِدَا

فَصَلِّ عَلَى الْإِلَهِ عَلَى أَحْمَدٍ  
صَلَاةً مُجَدَّدَةً سَرْمَدَا

أَطْرُدُ الْبُؤْمَ مِنْ جِدَارِ الْفُنُوطِ  
وَاسْتَمِعْ لِلنِّدَاءِ غَضًّا نَدِيًّا

اسْتَمِعْ دَاعِيَ الْإِلَهِ وَبَادِرْ  
وَاقْتَحِمْهَا مُجَنَّدًا وَقَوِيًّا

وَاعْتَصِدْ بِالْكِتَابِ وَاحِمِ جَمَاهُ  
فَعَسَى بَعُثُكُمْ يَكُونُ رَضِيًّا

وَلصَحْبِ النَّبِيِّ كُنْ مُقْتَفِيًّا  
وَلِمَنْهَاجِهِ صَدِيقًا صَفِيًّا

اذْكُرِ اللَّهَ وَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا  
وَاصْحَبِ الْمُحْسِنِينَ خِلَاءً وَفِيًّا

وَبِحُبِّ النَّبِيِّ أَخِي فُؤَادًا  
لِيُحِبَّ إِلَاهَ حَبًّا زَكِيًّا

وَصَلَاةً عَلَى النَّبِيِّ الْمَفْدَى  
وَسَلَامًا مُعْطَرًّا قُدْسِيًّا

يَا مَنْ غَدَا يَزْحَمُ أَهْلَ الْكَمَالِ  
أَنْتَ طُفَيْلِي بِهَذَا الْجَالِ

تَزْعُمُ أَنْكَ إِمَامٌ هَدَى  
وَتَحْشُرُ الْجُمُوعَ لِلاَحْتِفَالِ

وَتَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ فِي هَيْجَةٍ  
غِذَاءُ جَمْعِكَ زَيْرُ الْمَقَالِ

اصْطَلَكِ<sup>1</sup> فِيكَ النُّطْقُ وَانْفَجَرَتْ  
رَعُودُهُ، وَبَرْقُهُ فِي اشْتِعَالِ

يَا وَاعِظَ النَّاسِ وَفِي نَفْسِهِ  
مِنْ شَهَوَاتِهِ عَنِيفُ اقْتِتَالِ

هَلَا صَحِبْتَ مِنْ رِجَالِ التُّقَى  
مُذَكِّراً بِعَاقِبَاتِ الْمَالِ !

وَصَلَوَاتِ اللَّهِ تَتَرَى عَلَى  
مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ جَمِيلَ الْخِصَالِ

أَ دَلَالًا<sup>1</sup> يَجُولُ  
 نُقْصِرُ مَا يَطُولُ  
 لئن أَوْسَعَتْنَا شَتْمًا  
 تَهيجُ بِمَا تَقُولُ  
 تُعَيِّرُنَا بِأَمْرِ  
 وَأَنْتَ بِهِ جَهْلُولُ  
 عَهْدَنَا فِيكَ طَيْشًا  
 وَإِنَّا لَا نَحُولُ<sup>2</sup>  
 تَزُولُ الشُّمُّ<sup>3</sup> نَسْفًا  
 وَنَحْنُ فَلَا نَزُولُ  
 لَنَا فِي اللَّهِ عَوْنُ  
 بِأَحْمَدِنَا نَصُولُ  
 صَلَاةُ اللَّهِ رِي  
 عَلَيْهِ لَهَا قَبُولُ

أَفُقْ، بُنَيَّ، الْيَوْمَ مِنْ عَقْلِكَ  
تَرَ جَلِيَّ الْحَقِّ فِي يَقْظَتِكَ

تَهْتَ طَوِيلًا فِي شِعَابِ الْهَوَىٰ<sup>1</sup>  
وَأَنْ وَقْتُ الْبَدْءِ فِي أُوبَتِكَ<sup>2</sup>

الرِّمَّ صِحَابَ الْعَدْلِ، أَمْسِكَ بِهِمْ  
وَلَا زِمَ الْإِحْسَانَ فِي صُحْبَتِكَ

خُلَاصَةُ الْخَيْرِ هُمْ، حُبُّهُمْ  
يَرْفَعُ لِلْقَمَّةِ مِنْ هِمَّتِكَ

وَأَسْأَلُكَ بِذِكْرِ اللَّهِ سُبُلَ التَّقَى  
وَأَصْذُقُ جَمَاعَتَكَ فِي هَجَرَتِكَ

وَادْعُ إِلَى الْجِهَادِ وَالْهَجِّ بِهِ<sup>3</sup>  
فِي نَطْقِكَ الْجَاهِرِ، فِي سَكْتِكَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
لِيَوْمِ حَشْرِكَ عَلَى هَيْئَتِكَ



مولاي ربي أنت رجائي  
حقّق لنا السُّؤْل والرجاء

لا عيشَ مولاي غير عيشٍ  
يَسْكُنُ قلبي فيه السماء

اغْفِرْ لنا ربّ ما جَنَيْنَا  
نُجَانِبُ النارَ والشقاء

وأعِذْ ربّ منْ علوم  
لا نَفْعَ فيها ولا غَنَاء<sup>1</sup>

وجَنِّبِ العبدَ سوءَ فِعْلٍ  
واغْفِرْ لَهُ ما قَدْ أَسَاءَ

اقْبَلِ اللَّهُمَّ فَيْضَ دَمْعِي  
وارْحَمَنْ واسْتَجِبْ دعاء

وعلى المصطفى يا ربّ صَلِّ  
أَجْزِلْ لَهُ عندك العطاء

وَاصِلَ اللَّهِ فَضْلَهُ لَكَ يَا خَيْرَ  
رَّ مَنْ ارْتَادَ نَوْرَهُ<sup>1</sup> الْأَوْلِيَاءُ

يَا حَبِيبِي يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ يَا أَحَدَ  
مَمْدَامَتِ لِرَبْعِكَ النَّعْمَاءِ

أَنْتِ دُخْرُ الْعِبَادِ فِي يَوْمِ حَشْرِ  
يَوْمٍ تَهْدِي لِبَابِكَ الشَّفْعَاءِ

يَوْمَ ضَاقَتْ مَذَاهِبُ النَّاسِ طُرًّا<sup>2</sup>  
عَظُمَ الْحَطْبُ<sup>3</sup> وَاسْتَطَالَ الْعَنَاءُ<sup>4</sup>

فِي اضْطِرَابٍ تَدَاعَتْ الْخَلْقُ لِلرُّسْدِ  
لِ يُنَادَوْنَهُمْ، فَفِيهِمْ رَجَاءُ

قَالَتِ الرُّسُلُ: مَا لَكُمْ غَيْرُ بَابٍ،  
بَابٍ مَنْ خُتِّمَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ

صَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ  
لِعُيُونِ الْقُلُوبِ مِنْهُ الْجِلَاءُ<sup>5</sup>

طويلٌ مَدَايٍ<sup>1</sup> رفيعٌ مَرَامِي<sup>2</sup>  
عزيرٌ<sup>3</sup> طريقي على القاصدِ

إذا لم تُحَلِّقْ بهمةٍ حِلٌّ  
جِياذُ العزيمة من ماجدٍ

فما السعي لِلْمَكْرُمَاتِ بِدونِ  
خليلٍ سوى طَفْرَةٍ<sup>4</sup> الشَّارِدِ

وما ضَلَّ قَطُّ سوى مَنْ جَرَى  
وَحِيداً بلا مُرْشِدٍ راشِدٍ

وما ماتَ فِي السَّهْبِ<sup>5</sup> مِنْ عَطَشٍ  
سِوَى مَنْ قَلَى<sup>6</sup> مَوْرَدَ<sup>7</sup> الْوَارِدِ

جَبَلِ النَّبِيِّ الحَبْلِي اعتصامٌ  
بِهَدْيِ النَّبِيِّ أَنَا أَهْتَدِي

فصلٌ إلهي على المصطفى  
بأذْيَالِهِ<sup>8</sup> لُذْ، أَخِي، واشْدُدِ

إِنَّ الرِّسُولَ بِشِيرُ حَقٍّ  
وَمُنْذِرٌ هُوَّ الْجَحِيمِ

أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي صَلَاحٍ :  
فَكَأَسِيرٍ، صَوْنِ يَتِيمِ

أَرْسَلَهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ  
يُنْقِذُنَا مِنْ شِرْكٍ بِهِمْ<sup>1</sup>

نُوحِدُ اللَّهَ فِي عُلَاةٍ  
بِمَقْتَضَى ذِكْرِهِ الْحَكِيمِ

نُسَلِّمُ وَجْهَنَا إِلَيْهِ  
نُومِنُ بِالْيَوْمِ الْعَظِيمِ

وَنُبْتَغِي عَنْهُ مَقَامًا  
زُلْفَى<sup>2</sup> فِي جَنَّةِ النِّعَمِ

صَلِّ عَلَى الْمُصْطَفَى إلهي  
كَفَاءً<sup>3</sup> شَوْقِي الضَّرِيمِ<sup>4</sup>

يا وَيَحْكُمُ فَرَّطُتُمُو

ولدين أَحْمَدَ خُنْتُمُو

العقل منكم فارغ

والقَلْبُ أَسْوَدُ مُظْلَمُ

تَلَمَذْتُمُو لِلجَاهِلِيَّةِ

يَّةِ، فَكْرَهَا اسْتَبْطَنْتُمُو

أَغْرَاكُمُ مَا عِنْدَكُمْ

مِنْ دُكُورَاتٍ ثُلَقَمَ

فَطَغَيْتُمُو وَكَفَرْتُمُو

وَبَرَّيْكُمْ أَلْحَدْتُمُو

وَحَكَمْتُمُو فَظَلَمْتُمُو

وَفَرَّعْنَا قَلَدْتُمُو

ثم الصلاة على النبي

نَعَمْ الرَّسُولُ الْقَيِّمُ

سُقِيتُ حُبَّ الرِّسُولِ كَأْساً  
لَا نَزْفَ عَنْهَا<sup>1</sup> فِيا هَنَائِي!

وَكَانَ حُبُّ الْإِلَهِ زَادِي  
أَطْعَمَ مِنْهُ فَهُوَ غِذَائِي

أُطْعِمُ مَنْ حُبِّهِ خَلِيلَا  
أَقْبَلَ يَمْتَارُ<sup>2</sup> مِنْ إِخَائِي

إِنْ ظَامِيٌّ مُقْفِرٌ أَتَانِي  
سَقَيْتُهُ الْفَيْضَ مِنْ إِنَائِي

حَوْلَ خِيَامِي إِخْوَانُ صِدْقٍ  
لِلدِّينِ هُمْ عُدَّةُ الْقَاءِ

مَنْ عَلَيْنَا بِالنَّصْرِ رَبِّي  
نَرْفَعُ مِنْ شَامِخِ الْبِنَاءِ

صَلِّ عَلَى الْمُصْطَفَى إِلَهِي  
وَحُصِّنَا مَعَهُ بِاعْتِنَاءِ

أَمِنْ شَبَحِ الْإِلَهِ وَهُوَ يَخَابُثُ  
فَزَعَتْ وَقُلُّ<sup>1</sup> الملحين يُلَاهِثُ !

تَقَدَّمَ بِصِدْقٍ، وَعَدُّ رَبِّي مُحَقَّقُ  
وما زَبَدُ فوق البسيطة<sup>2</sup> مَاكِثُ

وبادِرُ فِدُسٍ دُوسَ الْكِرَامِ تَعْقُفَا  
دَنَايَاهُمْ إِذْ هُمْ نَسَاءُ طَوَامِثُ<sup>3</sup>

وَشَمَّرَ بِجَدِّ لِلْبِنَاءِ مُمَكِّنَا  
لكِ النَّصْرُ فِيمَا أَنْتَ بِالْحَقِّ وَارِثُ

تُقَامُ صَلَاةٌ فَوْقَ أَرْضٍ حَكَمَتَهَا  
وَتُوتَى زَكَاةٌ<sup>4</sup> ثُمَّ تُلْقَى الْخَبَائِثُ

وَيُعْرَفُ مَعْرُوفٌ وَيُنْكَرُ مِنْكَرُ  
وَيُنْصَرُ مَظْلُومٌ وَيُزْجَرُ عَابِثُ

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي  
لِخَيْرِ الْبِرَايَا أَنْتَ بِالْعَدْلِ بَاعِثُ

أَدْعُوكَ رَبِّي لَزَلَةٍ عَظُمَتْ

تَغْفِرُ ذَنْبِي وَتَكْسِرُ الطُّوقَ<sup>1</sup>

طَوَّقَ الْآثَامَ مُجْتَمِعاً

يَحْتَكِرُ الْمَالَ، يَفْرِضُ الرِّقَا<sup>2</sup>

فِي الْحُكْمِ أَصْنَافٌ مَغَرَّةٌ

قَدْ عَطَّلُوا الشَّرْعَ، دَيْنُهُمْ رِقَا

أَحْيَنِي مَسْكِيناً، يَقُولُ سَيِّدُنَا

قَلْبُهُ لِلظُّلْمِ يَخْفُقُ خَفْقاً

أَمَرْتُ بِالْعَدْلِ يَا مَدَى أَمَلِي

فَاسْتَزَعَفُوا النَّاسَ وَأَبَوْا رِفْقاً

الْفَقْرُ فِي الدُّنْيَا مِنْ شَقِيٍّ بِهِ

وَبِعَذَابِ الْجَحِيمِ فَهُوَ الْأَشْقَى<sup>3</sup>

صَلَاةَ رَبِّي عَلَى مُبَشِّرِنَا

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَحْكُمُ الْخَلْقَ



يا خِلُّ قَدْ أَفْصَحْتُ فِي تَغْرِيدِي  
وَبَشَّتُ نَصْحِي فِي كِسَاءِ قَصِيدِي

لو كنتَ تملكُ ثروة الدنيا ولم  
تَصْغُلْ قُلَيْبَكَ قَطُّ بالتجديدِ

وَتَصَرَّمَ العُمُرُ النَّفِيسُ ولم تُرِدْ  
وجهَ الإلهِ مَلِكِنَا المعبودِ

كنتَ الخرابَ بعَيْنِهِ، كنتَ الخَوًّا<sup>1</sup>  
مَنْ قَبْلَ أَنْ تُرْمَى بِطَيِّ لِحودِ<sup>2</sup>

ما بالدراهمِ يُشْتَرَى الإحسانُ، لا  
يُرْشَى الإلهُ بثروة ونقودِ

إنَّ الوَلَايَةَ مَهْرُهَا<sup>3</sup> صِدْقُ الجِهَا  
دِ مع الوفاءِ بِذِمَّةٍ وَعُهُودِ

صلى الإله على محمد الذي  
ذَكَرَاهُ زِينَةُ شِعْرِي المِنْضُودِ<sup>4</sup>

يا حبيبَ الإلاه يا خيرَ هادٍ  
أنتَ إنِ عَمَّتِ الخُطوبُ<sup>1</sup> الرجاءُ

ظلمةُ القلبِ أنتَ طَبُّ<sup>2</sup> عَمَاهَا  
نُورُكَ المُستَضَى لها كيمياءُ

وعقولُ إنِ غُمَّ<sup>3</sup> عنها طريقُ  
فبِمِنهاجِكَ القويمِ اهتداءُ

ولأسقامنا المميّتة طُرّاً<sup>4</sup>  
شَرَّةٌ مِنْ يديكَ فيها الشفاءُ

وحريقُ الظلمِ الشنيعِ وبألٍ  
نَحْنُ مِنْ بَأْسِهِ المُقيمِ غُثاءُ

نَتَوَقَّى التّهَابَهَ بقيامِ،  
وبعدِلٍ علَّمَتَه الإطفاءُ

صلِّ يا ربنا وسلم على من  
في حِمَاهُ تَحَصَّنَ الضعفاءُ

أُبَشِّرُ بالنصر أخا العدل  
واستَبَشِّرُ بِشَرْحِ الصدرِ

هذا في الدنيا جزاؤكم  
ثُمَّ في الأخرى طَرَحُ الوزرِ

هذا إن تُوفِ العَهْدَ بلا  
وَحَلٍ<sup>1</sup> يَثْنِيكَ عن الخيرِ

وَجِهَادٌ يُرْجَعُ قُوتُنَا  
من نتائجه رَفْعُ الذِّكْرِ

وبناءٌ يُرْسِي وَحْدَتَنَا  
عَمَلٌ يَتْلُوكُ<sup>2</sup> مدى الدهرِ

فانهض للجِدِّ بلا مَلَلٍ  
يَوْمًا يَمْضِي، ليلا يَسْري

وصلاة الله على الهادي  
وسلام يَتَضَوُّعُ<sup>3</sup> بالعطرِ

فِلِسْطِينُ فِلِسْطِينُ

بَجَنْبِ الْعُرْبِ إِسْفِينُ<sup>1</sup>

وَلَوْ لِلْعُرْبِ تَمِيزُ

وَقُلُكُ الْعُرْبِ مَشْحُونُ

لَأَلْقَوْا مِنْ شِعَارَاتِ

لَهَا بِالْدِينِ تَهْوِينُ

وَقَالُوا : نَحْنُ إِسْلَامُ

لَنَا بِالْدِينِ تَمْكِينُ

وَقُدْسُ اللَّهِ نَفْدِيهِ

فَقُدْسُ اللَّهِ مَسْجُونُ

جِهَادُ الْكُفْرِ مَذْهَبُنَا

وَمَفْرُوضُ وَمَسْنُونُ

صَلَاةُ اللَّهِ نُهْدِيهَا

مِنْ الْأَمْلَاكِ تَأْمِينُ

نظرتُ إلى الدنيا تكيِّدُ لأهلها  
وتحشُّرُهُم كالبهم<sup>1</sup> في ساحة البُلوى

فبَيْنَنَا<sup>2</sup> هُمْ يَجْنُونَ من شهواتها  
إذا هُمْ بكفِّ الموت مَرْقُومَةٌ<sup>3</sup> تُطْوَى

فكم من كبارٍ عَمَّروها بِلِحَاجَةٍ<sup>4</sup>  
فَهُمْ في سَكوتِ اللَّحْدِ<sup>5</sup> أَخْبَارُهُمْ تُرَوَّى

وكم من جليلِ القَدْرِ في قومه بَدَا  
بئيساً، أتاها الموتُ فانتَهتِ الدَّعْوَى

فلولا كتابُ الله والرُّسُلُ ما دَرَتْ  
عُقُولُ الْوَرَى ما بَعْدَ مَوْتٍ، ولا تَقْوَى

هو القبرُ ثم النشْرُ والحشْرُ في المِلَا  
وبَعْدَ حسابٍ أيُّ دارٍ هي المَأْوَى؟

فَصَلِّ إلهي ثم سلِّم على الذي  
هدانا لِسُبُلِ العَدْلِ والْبِرِّ والتَّقْوَى

فَهَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الدُّنَى

سَرَابٌ يَغْرُكَ تَأْلِيْقُهُ<sup>1</sup>

وَأَصْغِ لِمَا أَنَا مُهْدٍ لِمَنْ

كَمِثْلِكَ يَنْفَعُ تَشْوِيْقُهُ

سَلِ اللَّهَ مَرْتَبَةً فِي الْجِهَادِ

يُحَالِفُكَ فِي الصَّفِّ تَوْفِيْقُهُ

وَسَلِّ الشَّهَادَةَ وَاسْأَلْ جَنَانًا

فَفِيْهَا الْمَنَى وَهِيَ تَنْمِيْقُهُ

وَلَكِنْ إِذَا لَمْ تَقُزْ بِالْإِلَهِ

وَفَاتَكَ قُرْبٌ وَتَحْقِيْقُهُ

فَعُمُرُكَ قَرطَاسٌ لَفٍّ دَوَى<sup>2</sup>

يَجُوزُ لِمَنْ شَاءَ تَمْزِيْقُهُ

صَلَاتُكَ رَبِّ عَلَى مُصْطَفَى

يُنَجِّي مِنَ اللَّفِّ تَصْدِيْقُهُ

فيا إلهي وربي  
 تُكفِّرُ لي آثامي  
 وتُؤْتِي مِنْ عَطَاكَ  
 وتَرْفَعُ لي مَقامي  
 عطاؤكَ لي جليلٌ  
 ولا كعطا الكرام

عطاؤكَ في حياتي  
 وفي الأخرى مقامي  
 تُبَلِّغُنِي كَمالاً  
 يُبَلِّغُنِي مَرامي  
 فَتُفَتِّحْ مُغْلَقَاتُ  
 لأبرأ من سَقامي

صلاَّتُكَ يا إلهي  
 على خير الأنام

إذا دخلت علينا  
 فاحسب إلينا خطاك  
 صحح مقاصد نفس  
 واعمل لِكَيْمَا نَرَكَ  
 فالصدق أول شرط  
 مُسَبِّقٍ لصفاك  
 اغزل عوائد ماضٍ  
 قد عشته بهواك  
 اهجر رفاق سفاهِ  
 ولا تعد لصباك  
 هاجر إلينا بعزم  
 واصرم<sup>1</sup> حبال بلاك  
 وصل دوماً وسلم  
 على نبي هُداك



يا أهل بيت رسول الله حُبُّكُمْ  
دينٌ وعَنْصُرُكُمْ زَكْنٌ ومُعْتَصَمٌ

طابَتْ بفاطِمَةَ أَعْرَاقُكُمْ وَسَرَتْ  
أنوار طه وفاض الجود والكرم

شمس الهدى حسنٌ جلَّتْ محامدُه  
وبالحُسَيْنِ تباهى العُربُ والعجمُ

أبوهُما القَرَمُ<sup>1</sup> سيفُ الله دان له  
فَطَاحِلُ<sup>2</sup> الشِرْكِ وانجابت<sup>3</sup> به الظُّلُمُ

بيتُ النبي أبو بكر يقيمُ به  
وحلَّه عُمَرُ الفاروق يعتصمُ

من بيتكم نال عثمانُ مُصَاهَرَةً  
والصَّحْبُ في كِنِّهِ<sup>4</sup> عزَّتْ لهم هِمَمُ

صلى الإله على من شاد<sup>5</sup> أمتنا  
والآلِ والصَّحْبِ والإخوان بعدهمُ

رمضان مضيت على عجل  
ليت تبقى العام بلا نقل

شهر القرآن هدى نزلت  
بينات الله على مهل

لرفع القدر حمدنا  
وبليته حفل الرسل<sup>1</sup>

بركات الله بها هطلت<sup>2</sup>  
ولحكمته خير النزل

وجهاد فيك مضى مثلاً  
في بدر لنا أعلى المثل

أعشق رقات الناس به  
مولاي وحق لي سؤلي

وصلاتك أرسالاً<sup>3</sup> نزلت  
لحبيبك في غيب الأزل

باعتابك العليا لواءٌ يُخَفِّقُ

وفي بابك السامي فؤادي يَطْرُقُ

رأيتُ إلهَ العرشِ أَغْدَقَ فَضْلُهُ

عليك، بِذَا آياتِ ربي تنطِقُ

أيا بَشَرًا آتاه ربي حكمة

وَوُسْعًا، وَعَقْلُ النَّاسِ أَخْرَقُ ضِيْقُ

ومن فضله آتى كتابا ومثله

من الوحي، فَالْسُّنَنَاتُ بِالْكِتَابِ تُلْحَقُ

وما من رسولٍ قال للناس: ها أنا

فكونوا عباداً لي، اسجدوا وتملقوا

ولكن إلى الرَّبَّانِيِّينَ تقربوا

وفي حبهم دوموا، اذكروا الله واصلدقوا

صلاؤك ربي والسلام على النبي

بذكر الحبيب المصطفى الكونُ يَعْبَقُ<sup>1</sup>

حرامٌ على قلبي يُحِبُّ سواكمُ  
وهَلْ مثَلُ حُبِّ اللهِ والرُّسُلِ صاحبُ!

أَتَانِي<sup>1</sup> أَنَّ اللَّائِمِينَ تَجْمَعُوا  
وَقَالُوا هُرَاءَ، وَالْحَسُودُ مُعَاتِبُ

تَجَلَبَبْتَ بِاللَّذَاتِ يَا عَاتِبِي فَذُقْ  
بُلْهَنِيَّةً<sup>2</sup> لِلْعِيشِ، وَالْعِيشُ خَائِبُ

فَمَا زُرْتَ مَرْحُومًا وَلَا كُنْتَ صَادِقًا  
إِذَا أَنْتَ فِي صَدْرِ الْمَجَالِسِ نَاعِبُ<sup>3</sup>

تُحِبُّ رِئَاسَاتٍ، تُحِبُّ تَعَالِيًا  
تُحِبُّ بـ«مَوْلَانَا الْفَقِيه» تَخَاطَبُ

فَكَيْفَ إِذَا تَدْرِي مُحِبَّةً صَادِقَ  
عَلَى حُبِّهِ لَيْلًا وَظُهُرًا يَواظِبُ!

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ  
وَزِدْنِي حَبًّا إِنَّ حَبَّكَ وَاجِبُ

تَفَنَّى الدِيَارُ وَيَفَنَّى الْعِيشُ وَالْعَدْدُ  
وَقَاطِفُ الْمَوْتِ<sup>1</sup> لَا يَغْتَالُهُ أَحَدُ

كَمْ دَارَةَ لِحُبُورِ<sup>2</sup> الْقَاطِنِينَ صَدَى  
أَرْكَائِهَا بِشُمُوعِ الْفَخْرِ تَتَقَدُّ

أَضْحَتْ زُكَاةً وَأَمْسَى زُكْنُهَا طَلَلًا<sup>3</sup>  
أَمْسَى هَشِيمًا وَثُرْبًا ذَلِكَ الْبَلَدُ

وَكَمْ رِيَاضٍ ثَوَى فِي الْأَنْسِ سَاكِنُهُ  
جَاءَ الرَّدَى<sup>4</sup> فَطَوَاهُمْ هُمْ وَمَا وَلَدُوا

يَبْقَى الْإِلَهِ وَتَبْقَى الصَّالِحَاتُ غَدًا  
يَوْمَ التَّغَابُنِ<sup>5</sup> يُجْلَى الْغَيِّ وَالرَّشْدُ

إِذْ يُبْعَثُ النَّاسُ أَفْرَادًا مَجَرَّدَةً  
عَنْهُمْ حَلَائِلُهُمْ<sup>6</sup> وَالْمَالُ وَالْوَلَدُ

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى الْمَوْلَى مُحَمَّدًا  
عَلَى الشَّفَاعَةِ بَعْدَ اللَّهِ نَعْتَمِدُ

أَنْتَ لِي خَيْرَ مُسْتَنْدٍ

أَنْتَ رَبِّي وَمَعْتَمَدِي

دَعَوَتِي أَنْ تُتِيحَ لَنَا

عَاجِلَ النُّجْحِ وَالرَّشَدِ

وَمَنْ الْخِزْيِ تَحْفَظُنَا

وَمَنْ الرَّجْسِ وَالنَّكَدِ

وَحَيَاتِي تُمَتِّعُنِي

بِقُوَى الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

وَضَمِيرِي تُجَنِّبُهُ

سَيِّئَ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ

وَمَنْ النَّارِ تَسْتُرُنِي

يَوْمَ أُخْرَايَ، يَوْمَ غَدِ

وَصَلَاةً لِّشَافِعِنَا

بَعْدَ بَعْثٍ مِنَ اللُّحْدِ<sup>1</sup>

أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَدِيمَ الْهَوَى  
له في اقتناص الورى ساعدُ

يَعْرِثُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ  
وهم، غِرَّةً، هابطٌ صاعدُ

ضريّر يقودُ قطيعَ العَمَى  
لِبَيْسٍ قَطِيعُكَ والقائدُ!

إذا رُمْتَ<sup>1</sup> نَحْجاً، أخي، في الطريق  
فما كالضَّرِيرِ أَخٍ راشِدُ

أَخٌ باصِرٌ يوقظ العزم فيك  
بصحبتِه يَنْشَطُ الراقِدُ

تسير قَوِيماً بِهَدْيٍ خُطَاهُ  
طريقك مختصر قاصِدُ

وصلَّ إلهي على المصطفى  
فَقَضْلُ الصلَاةِ لَنَا عَائِدُ

يا أكرمَ الخلقِ على ربِّ العبادِ  
أزكى الورى أصلاً منجَّدَ العِبادِ<sup>1</sup>

يا صاحبَ الحوضِ أتكِ مُذْنِبٌ  
يرجو شفاعتكِ في يومِ التَّنَادِ

ويشتكي من هِمَّةٍ خامدةٍ  
يرجو لها من قَبَسِ نوركِ اتَّقَادِ

نمنا عن الجهاد، عن قصدِ العلى  
واستَعْدَبَتْ قواعدِ النسا الرُّقَادِ

صِرْنَا رموساً<sup>2</sup> بالياتٍ في الثرى  
صرنا عُثَاءً مثلَ ذَرٍّ للرَّمَادِ

مُتْنَا، تمادينا على دَرْبِ الهوى  
مُتْنَا وكان الوَهْنُ في اللحدِ الوَسَادِ

صلِّ على الحبيب، رب، وأَعِدْ  
إلى الحياةِ مجدنا بين العبادِ



يا قدسُ فَاَوْضَ عَنْكَ أَبْطالُ الكلامِ  
وتداعيتِ الأعداءُ لِعَقْدِ سلامِ

من بعد هَزَاتٍ «وثورات» خلتْ  
من بعد زَعَقَاتِ الزعيمِ ضِخَامِ

قام الصبي، بِكَفِّهِ مِلْءُ الحِصَا،  
للنجدة العَرَّاءِ قِيَامَ هُمَامِ

والمرأة العَزْلَاءُ تَابَى ذِلَّةً  
رجمتْ لَنَا وَجْهَ العدو الرّامي

هذي المروءةُ شَرَفَتْ جِيلاً غدا  
مُتَسَمِّعاً هَمْساً عَنِ الإسلامِ

هذه البشائرُ «بالصلاح» إِذَا انْتَمَتْ  
لِحمدِ أَجْيَالِنَا بِتمامِ

صلى عليك الله يا شمسَ الصُّحَى  
طلعتْ أَشْعَثُهَا عَلَى الآكامِ<sup>1</sup>

لنا العزَّةُ القَعَساءُ، كُنَّا بأحمدٍ  
أعاليها واليومَ نَحْنُ سِفالُها

أتانا رسول الله بالحقِّ بعدما  
خَلَتْ قبله رُسُلٌ تجلُّ خِصالُها

فلما توفَّاه الإله إلى العُلى  
تَعاقَبَ في حَمْلِ الخلافةِ آهها

إمارتُهم كانت رشادا ورحمة  
ومِنْ بعدهم وَلَّتْ وَبَانَ اختلالُها

على عَقَبَيْهِمْ دارَ قومٍ نَأَتْ بهم  
عن الرُّشدِ أهواءٌ يَشِينُ ابتذالُها<sup>1</sup>

وبالسيفِ عَضَّتْنا ملوكُ جبايرُ  
وبالسيفِ جاست في الديارِ رجالُها

فصلٌّ على المختارِ، يارب، ولتَدُمُ  
على الخُلُفَا من بعدِ عصرى ظلالُها

على متن موج الشوق ساحتُ بروحياً  
زواخرُ<sup>1</sup> آمالٍ وخَزَنَ جُرُوحياً

إلى ذِرْوَةِ الإحسانِ تَمْتَدُّ هامتي  
فأذكرُ آثامي وقُبْحَ جُنُوحياً<sup>2</sup>

نصَبْتُ شراعي لانطلاقٍ حسبته  
رهيناً بإبحاري وقُوَّةَ ربحياً

تَحَشَّنْتُ لا أدري بأن تَزْهُدِي  
قليلُ غِناءٍ مثلُ لُبْسٍ مُسُوحياً<sup>3</sup>

طَوَيْتُ شراعي واستَبَدَّتْ مدامعي  
وكَسَّرْتُ ألواحي وخرَّ طُمُوحياً

وعَلَّقْتُ آمالي بِمِنَّةٍ واهبٍ  
يباركُنِي قبلَ احتلالِ ضَرِيحياً

فصلٌ على المختار، رب، فمُهِجَتِي  
سكبتُ على أعتابه بِمَدِيحياً

أَزْجُرُ فُؤَادَكَ عَنْ هَوَاؤِ

وَأَذْكَرُ إِذَا مَوْتُ طَوَاؤِ

كَانَتْ لَهُ غَدَوَاتُهُ

عِنْدَ الْمَسَا لَحْدُ حَوَاؤِ

يَرْوِي أَحَادِيثًا خَلَتْ

فَعَدَا حَدِيثًا لِلرَّوَاؤِ

وَمَضَى لِدَارِ بَقَائِهِ

وَسَلَا أَلَيْفًا قَدْ هَوَاؤِ

نُشِرَتْ لَهُ أَعْمَالُهُ

يُجْزَى الْعَبِيدُ بِمَا نَوَاؤِ

إِمَّا إِلَى جَنَّتِهِ

أَوْ لَفْحِ نَارٍ قَدْ شَوَاؤِ

صَلَّى إِلَاهَهُ عَلَى النَّبِيِّ

فَخَرِي وَلَا فَخْرُ سَوَاؤِ

وَقَفْتُ ربي بِبَابِكَ  
 مُسْتَجِدِيّاً لِنَوَالِكَ  
 كَلَّفَتَنَا مَلَكٌ نَفْسِ  
 وَضَبَطَهَا فِي الْمَسَالِكِ  
 وَكَيْفَ نَقْدِرُ نَمْشِي  
 وَسَطَ الْخُطُوبِ الْحَوَالِكِ<sup>1</sup>  
 وَنَسْتَرْقُ نَفُوسَا  
 مُعَمَّيَاتٍ هَوَالِكَ  
 إِلَّا بِعَوْنِكَ، تُنْجِي  
 مِنْ مُرْدِيَاتٍ<sup>2</sup> الْمِهَالِكِ  
 تَرْضَى هُنَا، وَبِأُخْرَى  
 تُفِيئُنَا<sup>3</sup> بظُلَالِكَ  
 صَلِّ عَلَيْكَ إِلَهِي  
 رَسُولَ رَبِّي وَآلِكَ

تَبَرُّاً مِنَ الدَّعْوَى فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً

تَسَاوَى لَدَيْكَ النَّاسُ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ

قُلِ الْحَقَّ لَا تَخْشِ الْمَلَامَةَ وَاحْتَرِزْ

مِنَ الْعُجْبِ وَالْإِدْلَالِ<sup>1</sup> يَثْنِيكَ عَنِ قَصْدِ

وَكُنْ مِثْلَ سَيْفٍ جَالٍ فِي سَاحَةِ الْوَعَى<sup>2</sup>

وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِهَا صَيْنٌ فِي الْغَمْدِ<sup>3</sup>

أَوْ الطَّائِرَاتِ الْقَاتِلَاتِ تَبَوَّاتِ

مَكَامِنَهَا، مِنْهَا تَحَقُّزٌ لِلرَّدِّ

أَوْ الصَّارُوخِ الثَّأَوِي بِقَاعِ حَظِيرَةٍ

تَرَبَّصَ مِنْ قَبْلِ التَّنَازُلِ فِي الْعَدِّ

سَمِعْتُ دَعِيًّا بِالْفَخَارِ مُثَرَّرًا

وَمَا حَقَّقَ الْأَعْمَالَ كَالصَّامِتِ الْجَدِّي

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ

صَلَاةٌ تُدَاوِي مِنْ مُصَاعَرَةِ الْحَدِّ<sup>4</sup>

خُذْ بِيَدِي فِي عَرَصَاتِ الْهَوْلِ  
يَوْمَ السَّوَالِ عَنْ قَبِيحِ قَوْلِي

وَعَنْ فِعَالٍ سَيِّئَاتٍ لَمْ تَجِئْ  
بِصَالِحٍ وَلَمْ تَجِئْ بِطَوْلِ<sup>1</sup>

يَوْمَ أَقَادُ لِلْحَسَابِ عَارِيًّا  
مُجَرِّدًا مِنْ قُوَّتِي وَحَوْلِي

تُعَرِّضُ أَفْعَالِي كَمَا اقْتَرَفْتُهَا  
وَتُرِّهَاتُ<sup>2</sup> نُسِجَتِ بِنَوْلِي<sup>3</sup>

وَتُكْشَفُ الْخَبَايَا وَالرِّزَايَا  
وَلَا صَدِيقَ مَشْفِقٍ مِنْ حَوْلِي

وَصَالَتِ الْأَمْلاكَ يَوْمَ الْقَارِعَةِ  
بِأَمْرِ رَبِّهِمْ شَدِيدِ الصَّوْلِ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
وَاصْفَحْ عَنِ الزَّلَّاتِ يَا ذَا الطَّوْلِ

طالَتْ يَدُ الْأَعْدَاءِ فَاَنْفَضَّتْ جُمُوعُ  
تَرْكُوكَ يَا قُدْسَ الصَّلَاةِ وَهُمْ خُنُوعُ

قَدْ كُنْتَ لِلْأَصْحَابِ أَوَّلَ قِبْلَةٍ  
يُؤْلُونَ نَحْوَكَ بِالْوُجُوهِ وَهُمْ خُشُوعُ

فَتَحَّتْكَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ كِتَابُ  
فَارُوقُهُمْ بِالزَّحْفِ كَانَ لَهُ وَلُوعُ

مَنْ بَعْدَ ذَا كَرِّ الصَّلِيبِ فَمَا تَوَى  
حَتَّى أَنْبَرَى<sup>1</sup> الْأَسَدُ «الْصَّلَاحُ» إِلَى الرُّيُوعِ

وَمَضَى الزَّمَانُ فِجَاءً خَلْفَ حَامِلٍ  
أَلْفَ الْخُضُوعِ لِحَاكِمِ، أَلْفَ الرُّكُوعِ

أَبْشِرْ، أَيَا قُدْسَ الصَّلَاةِ، فَقَدْ بَدَتْ  
شَمْسُ الْخِلَافَةِ ثَانِيَا وَلَهَا سَطُوعُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ  
مَنْ حُبُّهُ مِلْءُ الْحَشَا حَشَوُ الضُّلُوعِ



قِفَا نَبْكَ مِنْ بَطْشِ السِّیُوفِ وَأَهْلِهَا  
وَمَا نَقَضُوا مِنْ رُكْنٍ دِينَ مُنْزَلِ

قِفَا نَبْكَ، بَلْ تُنْكَي<sup>1</sup> الْعِدَا بِتَجَمُّعِ  
يُنْجِي طَوَاغِيتَ الْفَسَادِ بِمِعْزَلِ

نَقَوُضُ أَرْكَانَ الْفَسَادِ بِمِعْوَلِ  
تُزَلِّزُهُ بِالزَّحْفِ أَيَّ تَزَلُّزِ

نَشِيدَ مِنْهَاجِ الْخِلَافَةِ بَعْدَمَا  
نَقُولُ لِكَابُوسِ الْجَبَابِرِ : زُلُّ ! زُلُّ !

وَتُبْرِمُ أَمْرَ الْحُكْمِ فِي قُوَّةِ كَمَا  
يُبَرِّمُنَ أَسْبَاباً لَهْنِ بِمِعْزَلِ

فَلَيْسَ يُدَانِي فِي الْفَضَائِلِ جَمْعُنَا  
سَوَى الْقَرْمِ<sup>2</sup> سَلَّخْنَاهُ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ  
وَمِنْ بَرَكَاتِ زَاكِيَاتِ فَأَنْزَلِ

يا واعظا لسواه  
والقلب منه خراب

رتعت في العيش ربحاً  
من الزمان تُعاب

ثم استويت إماماً  
ببابه الخلق تابوا

في جُبة من نفاق  
والقول منك سراب

ما للمنايرِ بارت  
ويعتليها الذئاب !

دينُ النبي جفاه  
من الدعاة غياب

على النبي صلاة  
شوقاً إليه أذاب

يا واعظاً لسواه  
والقلب منه خرابه  
رتعت في العيش ربحاً  
من الزمان صباه<sup>1</sup>  
ثم استويت إماماً  
يبادر الناس بابه  
في جبة من نفاق  
والقول منك ضبابه  
ما للمنابرِ بارت  
وتعتليها الذبابه !  
دين النبي قلاه<sup>2</sup>  
أولو النهى والمهابة  
على النبي صلاة  
الشوق قلبي أذابه

كُلُّ مَنْ شَقَّ عَلَى أُمِّي  
 مِنْ وُلاةِ الأَمْرِ فَظَ زَنِيمٌ<sup>1</sup>

أَشَقِّهِ، رَبِّ، وَنَكَّلَ بِهِ  
 مِثْلَ ذَا قَالَ الرِّسُولُ العَظِيمُ

هَكَذَا كَانَ حَرِيصًا بِنَا  
 وَلِذَا سُمِّيَ الرُّؤُوفَ الرَّحِيمُ

قال : «يا رب تَرَفَّقْ بِمَنْ  
 وَلِيَ الأَمْرَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»

ذَا دَعَاءٌ يَقْتَضِينَا الوَلاةَ<sup>2</sup>  
 وَالْبِرَّ مِنْ كُلِّ خَبٍّ<sup>3</sup> لئِمُ

ليس من دين نبي الهُدى  
 صبرنا تحت العذاب المقيم

صل يا ربَّ على المصطفى  
 أرنا وجهك يوم النِّعَمِ

إِنْ كُنْتَ مَهْمُومَ الْقَرِيحَةِ فَاسْمَعْ  
أَوَّلًا، فَعُصْ فِي لَهْوٍ لَهْوِكَ وَارْتِعْ

سَبَقَ الرِّجَالُ وَرُقِّعَتْ أَقْدَارُهُمْ  
وَبَقِيَتْ فِي قَاعِ الْحُضِيِّضِ وَلَا تَعِ

إِنْ كُنْتَ خَامِلَ هِمَّةٍ مُتَهَتِّكًا  
هِيَهَاتَ تَسْمَعُ زَفَرِيَّتِي وَتَوَجُّعِي!

كَمْ ذَا نَصَحْتُكَ بِالْبِدَارِ<sup>1</sup> لَجْمَعِنَا  
فَرَفَضْتَ خَوْفًا وَصَلَ أَيَّ تَجْمَعِ

وَأَتَاكَ صَوْتُ نِدَائِنَا مُتَجَلِّجًا  
فَحَشَوْتَ أُذُنَكَ نَاكِصًا بِالْأُصْبُعِ

مَا ذَبَّ عَنْ دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
مَنْ كَانَ مِثْلَ الْخَانِسِ الْمُتَقَنَّعِ

صَلَى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى  
وَشَذَى<sup>2</sup> سَلَامٍ طِيبٍ مُتَضَوِّعٍ<sup>3</sup>

يا سماءَ للُغلا يا مصطفى  
أنتَ كالقرآن للقلب شفا

جئتُ أشكو رهطَ قُراءِ جَنَوْا  
تَحِذُوا أُسْلُوبَ زَجَرٍ وَجَفَا

زعموا أن لواءَ الحق في  
كفِّهم واستنسروا للضعفا

عظّموا كلَّ قويٍّ حاكمٍ  
وأهانوا كلَّ مسكين هفا<sup>1</sup>

أعلنوها هَجَمَةً مُنْكَرَةً  
تتحدى ما بنى أهلُ الصِّفا

سالمُوا الفُجَّارَ في منكرهم  
قَلَبوها من وجوهٍ لَقفا

صل يا رب على هذا النبي  
أحمدَ الهادي البشيرِ المصطفى

ما بال رأسك ناكساً يا مسلم  
أَلِغَيْرِ رَبِّكَ تستكين وتسلم !

فَهَرُوكَ كَالْأَيْتَامِ تَلْقَى ذِلَّةً  
وَتُهَتِّكُ الْحُرُمَاتِ مِنْكَ وتُلْطَمُ

حتى انْحَتَّ هاماتُ<sup>1</sup> مجدٍ شامخٍ  
كانوا بعهدِ خلافةِ هُمَ مِنْ هُمَ

كانوا شמושَ المجدِ في عَلَيَائِهَا  
صَدَمُوا مَنِيَّتَهُمْ بوجهِ يَبْسَمُ

واليوم عاث الوهن في أحشائنا  
الظُّلُمُ أنبتَه وَحَقُّ يُهْضَمُ

قُمْ للجهادِ، أخي، فإنَّ خلافةَ  
أُخْرَى على الأفقِ المُنْهَجِ تُرْسَمُ

صلى الإله على النبي وآله  
مَنْ بالولاءِ له فُؤادي مُفْعَمُ<sup>2</sup>

بكى الجاهلي<sup>1</sup> أطلاله<sup>2</sup> ومنازلا  
 ذرّتها رياح من جنوب وشمال  
 ونحن بتذكّار الرسول حبيبنا  
 لهجّنا، وبالذكر الحكيم المرتل  
 فإن شفاء المسلمين بسنة  
 وبالذكر في آناء ليل التبتّل  
 بزاد التقي والذكر والصحة اعتدى  
 رعيلاً ترّى في يدَي خير مُرسَل  
 ومن بعدهم هاجت رياح وقائع  
 تلظت بها نار الفتون بمِرْجَل<sup>3</sup>  
 أحالت جموع المسلمين طوائفاً  
 غشاء رمادٍ ما به من مُعَوَّل  
 فصلّ على المختار، رب، وأحيني  
 لأُبْصِرَ نوراً للخلافة يَنْجِلِي



فَجُرَّ الخَلافةَ لَاحَ في الأفقِ القَريبِ  
شَمَّرَ لِتَخْرُجَ من تَماطِلِكَ المَعيِبِ

كان المَثْبُطُ يَحْتَذِي مَنظَارَهُ  
من يأسه ويقول بالصوت الكئيب:

«إِنَّا سَمِعنا قَولَهُ نَبِوَّةَ  
تُنْبِي بِبَدءِ الدينِ في ظَرفٍ غَريبِ

وتعود عُزْبَتُهُ، حَدِيثُ آكِدُ  
فَهَلُمَّ حَقُولَ فَالنَّوْخَ لَنَا يَطِيبُ»

هذا يَقين عِزائِمٍ مَهزومَةٍ  
مُتَدَرِّعَاتٍ خَلَفَ ذَا الفَهْمِ العَجيِبِ

من عُزْبَتَيْهِ الدينُ حتما يَرْتَقِي  
لظهوره، هذا هو الرأْيُ المَصبِيبُ

صلى الإله على النبي محمد  
مَنْ جاءه التبشير بالفتح القَريبِ

آدُمُ جَدُّ البَشَرِ

جاء بهذا الخبرُ

خلقه الله من الطيِّ

ن عَـرَاه الكَدْرُ

سَوَّاه بِالْيَدَيْنِ ثُمَّ

مَتَّ اصْطَفَاه القَدْرُ

نفخ فيه روحه

فهو لنا مَعْتَبَرُ

وهو خَلِيفَةُ له

شاء الوري أو أنكروا

إبليس أنكر السُّجُو

دَ فزواه<sup>1</sup> النُّكْرُ

صلِّ على النبيِّ ربِّ

بَنَّا صَلاةً تَزْخَرُ

وما شيءٌ على مولا  
ي بالأمر العسير  
فزدنا ربنا التيسير  
ر في كل الأمور  
وأكرمنا ونج من ال  
خسائر<sup>1</sup> والثبور<sup>1</sup>  
وأعط الجزل<sup>2</sup> في الدنيا  
وفي اليوم الأخير  
وآثرنا ولا تُؤثر  
علينا يا نصيري  
وأرض سؤلنا فضلا،  
أجزنا من السعير  
وصل على محمد ال  
نبي المستنير

إِنْ تَكُنْ تَبْغِي قِضَا وَطَرِكُ<sup>1</sup>

فَاغْتَنِمِ قَبْلَ انْقِضَا أَجَلِكِ

اتَّخِذْ شَيْخًا تُصَدِّقُهُ

يَكُنِ الْقُدْوَةَ فِي عَمَلِكِ

تُبْ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَجِبًا<sup>2</sup>

يَغْفِرِ الْمَقْبُوحَ مِنْ زَلَلِكِ

سِرْ إِلَى الرَّحْمَنِ فِي عَجَلٍ

فَرِضَى الرَّحْمَنِ فِي عَجَلِكِ

وَاتَّئِدْ<sup>3</sup> فِيمَا تُثَبِّتُهُ

مِنْ خُطَايَ تُبْرِيكَ مِنْ كَسَلِكِ

وَاذْكُرِ اللَّهَ بِلَا مَلَلٍ

تَبْلُغِ الْمَقْصُودَ مِنْ أَمَلِكِ

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الْمُصْطَفَى

الْمُجْتَبَى الْمُخْتَارِ فِي أَزَلِكِ

على عتباتِ المصطفى أشرفتُ بنا  
عزائِمُ من ربِّ البريّة تَطْلُبُ:

«ولو أنهم جاءوا إليك بذنبهم  
لَكُنْتَ لهم عند المهيمن ترغُبُ»

بذا جاء قرآن<sup>1</sup> نُتَرَجِّمُ نَصَّهُ  
ونستغفر الله العظيم ونَرْهَبُ

وقال رجالٌ جالسون بمِرْصَدٍ  
لهم بِبُنيّاتِ الطريق تَرْقُبُ

«توسِّلُكم بالخلق شركٌ محقّقُ  
وإن كان أفتى بالجوازِ المحبَّبُ»<sup>2</sup>

حنابلهُ رُدُّوا كلامَ إلههم  
وفقهة إمامٍ فاضلٍ، فتعجَّبُوا!

فصل إلهي ثم سلم على الذي  
شفاعته في الخلق ليست تُحَجَّبُ

# الكلمات

## ديباجة

- 1- إشارة إلى قول الله عز وجل عن الشعراء الضالين: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾.
- 2- حُكْم: أي حكمة كما جاء في الحديث الشريف: «إن من الشعر حكمة»، رواه والذي بعده الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأدب.
- 3- الخاصم: المنتصر في مخاصمة المشركين وهجوهم دفاعاً عن الإسلام.
- 4- ند: ندي.

## قطف 1

- 1- جدوة الوجد: شعلة الوجدان.
- 2- مزدهم: زحام القتال.

## قطف 2

- 1- أجيف: أغلق.
- 2- أقلته: حملته.
- 3- ديمة: سحابة.
- 4- وطفاء: فيها مطر غزير.

### قطف 3

1- الغير: المصائب.

### قطف 5

1- إيمان خليق: إيمان بال.

2- النثار: الشظايا المنتثرة.

### قطف 6

1- الرفات: الحطام وبقايا الموتى.

2- العديد: العدد المهيأ للمهمات من الجنود.

3- الوزر: الملجأ والملاذ.

### قطف 8

1- القدم: سابقة فضل في علم الله عز وجل وقضائه.

2- آية: ﴿وَيَشْرُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

3- الدسم: السحب الماطرة.

4- غادية: سحابة الصباح، أي سحابة الرحمة.

### قطف 9

1- لاهم: اللهم.

2- النذب: السريع إلى الاستجابة والنجدة.

## قطف 10

- 1- وجمة الرعديد: تردد الجبان ونكوصه.

## قطف 11

- 1- تطوح: تاه وتشرد.  
2- يبداء: بادية.  
3- سبب: صحراء.  
4- ألق: ساطع متألق.  
5- بنود: رايات.  
6- الصائلين به: المعتزين المتمسكين.

## قطف 12

- 1- اخضل: حيي وازدهر.  
2- انجاب: زال.  
3- قتام: ظلام.  
4- الغير: المصائب.  
5- نضوت: خلعت.  
6- الوزر: الملجأ.  
7- غايي الفطر: الفطر النائمة/ الغافلة.  
8- الخُبر: الواقع الملموس.



### قطف 13

- 1- ماد: تحرك بقوة.
- 2- الجحفل: الجيش الكثيف.
- 3- اشتغف القلب: استقر في شغافه أي باطنه.

### قطف 14

- 1- ليل بهيم: شديد الظلمة.

### قطف 15

- 1- العبير: الطيب.
- 2- شَمْنَا: لمُحْنَا.
- 3- الوميض: اللمعان.
- 4- عَرَفَ: عَيرَ.
- 5- وجه كالح: متغير مسود.
- 6- يعبق نشرها: يفوح عطرها.

### قطف 17

- 1- المحتد: الأصل والنسب.

### قطف 18

- 1- السنن: الطريق.
- 2- الوابل الغادي: المطر الغزير الصباحي.

- 3- رُبْعُهُم: موضع سكنهم.
- 4- الحادي: الذي ينشد للقافلة كي تجدد في السير.
- 5- الذود: الدفاع.
- 6- العادي: المعتدي الهاجم.

## قطف 19

- 1- لزمانيه: لزمانني.

## قطف 21

- 1- جذلا: فرحا.

## قطف 22

- 1- الأسى: الكمد: الحزن.

## قطف 23

- 1- بغاث الطير: العصافير الضعيفة.
- 2- خَبَا: انطَفَأَ.
- 3- دالت: انقرضت.

## قطف 24

- 1- الهطول: انسكاب الدمع بغزارة كانسكاب المطر.
- 2- المهراق: المسكوب.
- 3- الصبابة: الحب البالغ.
- 4- قرّة الأحداق: قرّة العيون.

## قطف 25

- 1- لاحب: واضح نير.
- 2- وشحته: شرفته به وكلفته.
- 3- أهازج: ترانيم.

## قطف 26

- 1- الهزئر: الأسد.

## قطف 27

- 1- ادلهم: اشتدت ظلمته.
- 2- قساور: أسود.
- 3- حم القضاء بالجهاد: نزل به القضاء.

## قطف 28

- 1- أنتعل الشهب: أتخذ من النجوم نعلين.
- 2- عصمتي: اعتصامي.

## قطف 30

- 1- اصطك: تصادم.

## قطف 31

- 1- أدلالا: يا دلالا، الهمزة حرف نداء.
- 2- لا نحول: لا نتغير.
- 3- الشم: الجبال العالية الراسية.

## قطف 32

- 1- شعاب الهوى: وديانه وتفرعاته.
- 2- الأوبة: العودة.
- 3- الهج به: تحدث عنه دائما.

## قطف 33

- 1- غناء: فائدة.

## قطف 34

- 1- ارتادوا نورّه: اقتبسوه وأخذوا منه.
- 2- طرا: جميعا.
- 3- الخطب: المصيبة.
- 4- العناء: التعب.
- 5- الجلاء: الصقل والتصفية.

## قطف 35

- 1- المدى: المسار.
- 2- المرام: القصد والمطمح.
- 3- عزيز عليه: صعب عليه.
- 4- الطفرة: الحركة المضطربة.
- 5- السهب: الطريق في الصحراء.
- 6- قلى: كره وعادى.
- 7- المورد: النبع الذي يشرب منه الناس.

8- أذياه: أطراف ثوبه.

### قطف 36

- 1- بهيم: شديد الظلمة.
- 2- الزلفى: القرب من الله عز وجل.
- 3- كفاء: على قدر.
- 4- الضريم: الحار المشتعل.

### قطف 38

- 1- لا نرف عنها: لا يمنع شاربها من المزيد.
- 2- يمتار: يلتمس طعاما.

### قطف 39

- 1- الفل: بقايا فريق منهزم.
- 2- البسيطة: وجه الكرة الأرضية.
- 3- طوامث: حائضات.

### قطف 40

- 1- الطوق: الغل الذي يحيط بالعنق.
- 2- الرق: استعباد الناس.
- 3- من حديث رفعه الحاكم وصححه: «أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة».

## قطف 41

- 1- الخوا: الخواء أي الفراغ.
- 2- لحدود: قبور.
- 3- مهرها: صداقها وثمنها.
- 4- المنضود: المرتب المنظم.

## قطف 42

- 1- الخطوب: المصائب.
- 2- الطَّب: الطبيب.
- 3- غم عنها: انحجب عنها.
- 4- طرا: جميعا.

## قطف 43

- 1- وجل: خوف.
- 2- يتلوك: يتبعك ثوابه للآخرة بعد موتك.
- 3- يتضوع: يفوح.

## قطف 44

- 1- إسفين: حديدة مغروسة كالخنجر.

## قطف 45

- 1- البهم: صغار الماشية.
- 2- بينا: بينما.

- 3- مرقومة: صفحة مكتوبة.
- 4- لاجاة: خصومة وضجيج.
- 5- اللحد: القبر.

## قطف 46

- 1- تأليقه: لمعانه.
- 2- ذوى: ذبل.

## قطف 48

- 1- اصرم: اقطع.

## قطف 49

- 1- القرم: الشريف العظيم.
- 2- فطاحل: أكابر.
- 3- انجابت: انكشفت.
- 4- في كنه: في ظله وحمايته وتربيته.
- 5- شاد: شيد ورفع.

## قطف 50

- 1- المقصود الملائكة المنزلّة في ليلة القدر.
- 2- هطل المطر: نزل بغزارة.
- 3- أرسالا: كثيرة ومتواصلة.

## قطف 51

- 1- يعبق: يفوح طيبا.

## قطف 52

- 1- أتانى: بلغنى خبر.
- 2- بلهنية العيش: حلاوته وترفه.
- 3- تعب الغراب: إذا صوت.

## قطف 53

- 1- قاطف الموت: الموت الذي يقطف الأرواح.
- 2- حبور: سرور وضجيج.
- 3- الطلل: الأثر القديم.
- 4- الردى: الموت.
- 5- التغابن: الندم على ما فات.
- 6- الحلائل: جمع حليلة وهي الزوجة.

## قطف 54

- 1- اللحد: القبر.

## قطف 55

- 1- رمت: قصدت.

## قطف 56

- 1- منجد العماد: رفيع البيت والمكانة.
- 2- رموس: قبور.



## قطف 57

- 1- الآكام: المرتفعات.

## قطف 58

- 1- يشين ابتذالها: يَعِيبُ انحطاط سلوكها.

## قطف 59

- 1- زواخر: متموجة.
- 2- الجنوح: الميل عن الاستقامة.
- 3- المسوح: الثياب الخشنة.

## قطف 61

- 1- الخطوب الحوالك: المصائب السوداء.
- 2- مرديات: مهلكات.
- 3- تفيئنا: تسترنا.

## قطف 62

- 1- الإدلال: التَّبَجُّحُ والفخفخة.
- 2- الوغى: القتال.
- 3- الغمد: غشاء السيف.
- 4- مصاعرة الخد: العجب والتكبر.

## قطف 63

- 1- الطول: طائل فائدة.

2- ترهات: أكاذيب.

3- نولى: آله نسجي.

## قطف 64

1- انبرى: برز.

## قطف 65

1- ننكي: نغضب.

2- القرم: الرجل الشريف الشجاع.

## قطف 67

1- الصبابة: لهُو الشباب وهوهم.

2- قلاه: هجره.

## قطف 68

1- الزنيم: الزائد على القوم وليس منهم.

2- الولا: الموالة والنصرة، والبراء عكسه.

3- الحَبّ: الغادر المنافق.

## قطف 69

1- البدار: المبادرة والإسراع.

2- الشذى: العطر.

3- متضوع: فواح.

## قطف 70

1- هفا: أخطأ.

## قطف 71

1- الهامات: الرؤوس.

2- مفعم: عامر.

## قطف 72

1- هو الشاعر امرؤ القيس في معلقته.

2- الأطلال: بقايا المساكن.

3- مِرْجل: قِدر.

## قطف 74

1- زواه: أبعد، أي عن رحمة الله عز وجل وذلك معنى لعنه.

## قطف 75

1- الثبور: الهلاك.

2- الجزل: الكثير.

## قطف 76

1- قضا وطرك: قضاء حاجتك، أي بلوغ قصدك.

2- منتحبا: باكيا متضرعا.

3- اتعد من التؤدة وهي التأني.

## قطف 77

1- في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾.

2- الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله الذي يقول بجواز التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم، ويخالفه المنتطعون من أدعياء مذهبه رضي الله عنه.